

## الترجمة

كلمة فخامة رئيس جمهورية الجابون السيد علي بنغو اوديمبا  
بمناسبة الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام للمنظمة التعاون  
الإسلامي

باسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و أصحابه أجمعين.

معالي الأمين العام للمنظمة التعاون الإسلامي،  
سادة الوزراء و رؤساء الوفود،  
الضيوف الكرام،  
سادتي و سيداتي،

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الحمد لله العزيز الرحمن الذي بشر الذين يتشاورون في الأمر والذي وفقنا في هذا التاريخ  
2012/04/19م الموافق 1433/05/27 هـ على إقامة الدورة التاسعة لمؤتمر وزراء الإعلام  
للمنظمة التعاون الإسلامي في لبرفيل عاصمة جمهورية الجابون.  
أنا على تمام الوعي بأن القرار الذي اتخذ من قبل وزراء الإعلام للمنظمة التعاون الإسلامي في  
دورتها الثامنة في الرباط بأن تقع مسؤولية إقامة الدورة التاسعة لمؤتمر وزراء الإعلام في  
الجابون هو تشريف للدول الإفريقية وخاصة التي تقع في وسط إفريقيا.

معالي الأمين العام،  
سادة الوزراء و رؤساء الوفود،  
الضيوف الكرام،  
سادتي و سيداتي،

تعرف الجابون قدر المسؤولية التي وراء هذا التشريف لكونه أول الدولة في المنطقة تستقبل  
أعمال مؤتمر إسلامي للمنظمة التعاون الإسلامي على مستوى الوزراء. لذا، من الواجب علي أن  
أقدم باسمي الخاص و باسم شعب الجابون خالص الشكر على جميع دول منظمنا التي وافقت  
على ترشيحنا.

وبالمناسبة، يدعو هذا الموقف إلى تذكر الفقيه الرئيس السابق **عمر بنغو اوديمبا** اعترافا لما قدم  
في سبيل ترشيح الجابون لتنظيم هذا المؤتمر. لو لا رأيه السديد، و قوة عزمه على مشاركة أكثر  
فعالية للجابون في المنظمة للتعاون الإسلامي لا ما تحققت اليوم إقامة الدورة التاسعة في أرض  
الجابون.

اسمحوا لي الآن أن أقدم خالص الشكر على **البروفيسور الأمين العام إكمال الدين اسانوغلو**  
لمساهمته الفعالة لتقام هذه الدورة في بلدي. إنه قد يؤثر في تواضعه و لكنني أثني على الطريق  
الذي يدير به منظمنا.

معالي الأمين العام،  
سادة الوزراء و رؤساء الوفود،  
الضيوف الكرام،  
سادتي و سيداتي،

الدورة التاسعة لمؤتمر وزراء الإعلام للمنظمة التعاون الإسلامي ذات أهمية كبيرة حيث ستناقش فيها مسائل حساسة للعالم الإسلامي. تجعل المؤتمر أهمية على دور الإعلام في تصحيح صورة الإسلام حتى يفهم ديننا على حقيقته. في أنحاء العالم.

و في هذا الصدد، سيطرة الإعلام على القضية الفلسطينية وهي من قضايا أساسية للمنظمة وقد بلغت مرحلتها التاريخية.  
و كما تعلمون، 43 سنة بعد حادث لاحتراق الإجرامي لمسجد الأقصى، ثالث الأماكن المقدسة للإسلام، وجدت المنظمة للمؤتمر الإسلامي التي صارت المنظمة للتعاون الإسلامي لصمود أمام التحديات و منها عدم التسامح و الجهل.  
إلى اليوم، القضية الفلسطينية التي هي السبب التاريخي لوجود منظماتنا تبقى أكبر اهتماماتنا. أود أن أنتهز هذه الفرصة لأكد عزمنا على مواصلة دعم أخواتنا و إخواننا الفلسطينيين في المقاومة الهادفة إلى تحقيق دولة فلسطينية مستقلة و مستمرة.  
تقع على إعلام الدول الإسلامية مسؤولية رفع هذه القضية، و جعلها مسموعة و الدفاع عنها.

معالي الأمين العام،  
سادة الوزراء و رؤساء الوفود،  
الضيوف الكرام،  
سادتي و سيداتي،

كما هو معروف لديكم، العالم الإسلامي يواجه في زمننا هذا مشاكل عدة و أذكر هنا في العجلة صعود الإسلاموفوبيا و الإرهاب. لإعلام العالم الإسلامي دور كبير في الإرشاد و بيان الحق في هذه القضايا.  
تبين التقرير السنوي لمرصد المنظمة التعاون الإسلامي للإسلاموفوبيا بأن إعلام الدول الغربية يلعب دورا كبيرا في صعود الإسلاموفوبيا لذا ينبغي لإعلام الأمة الإسلامية توحيد الصفوف لقمع هذا الظاهر لكونه مهددا للأمن و التعايش بالسلام .  
أمام صعود الإسلاموفوبيا، قامت أصوات حكيمة من العام الإسلامي و منها صوت خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية الذي دعا إلي حوار الأديان و الثقافات لإفشال فكر تضارب الثقافات و الحضارات الذي بشر بوقوعه في بداية القرن الواحد و عشرون.

جدير بذكر أن هذا الموقف يوافق قوله تعالى : << شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك و ما وصينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه >>  
الإسلام، ولا بد من ذكره، هو دين الانفتاح و الاتصال ويستمد قوته و استمراريته من انفتاحه للعالم.

عاش الإسلام و سيعيش بجانب بقية الأديان السماوية في بيئة جغرافية و إنسانية واحدة. وقد اعتنقه شعوب و قبائل دون أن يؤثر بشكل سلبي على ثقافتهم الأصلية و لا على خصوصيتها بل فقد قواها.  
لذا، إذا تكلمنا عن العالم الإسلامي ما نقصد المسلمون فقط بل نشمل فيه جميع الأجناس التي تمثل انفتاح الإسلام.  
ومن الشواهد على ذلك، انضمام الجابون إلى المنظمة للتعاون الإسلامي مع أنه دولة مدنية و المسلمون فيه أقلية.

منظمتنا تدافع أيضا عن مصالح كل شعوب العالم بغض النظر عن دينهم و عنصرهم لأنهم إخوة و لكل واحد منهم واجبات على الآخر. عليهم أن يوحد الصفوف ولو لم يكونوا من دين أو عنصر واحد. وكل دعوة إلى الانغلاق هو مخالف لمبادئ الدين و تدمير لأهدافه النبيلة. و كذلك كل ما يستهدف نشأة الاختلافات و التفرق بين أجناس مجتمعاتنا هو رفض صميم الرسالة الإنسانية لدينا.  
لا بد لإعلام الأمة أن يكون في المقدم لنشر و تبليغ قيم الإسلام الحق علاجا لهذا الجهل المقلق الذي هو أساس كل الأغلاط المنتهية إلى الإسلاموفوبيا.

**معالي الأمين العام،  
سادة الوزراء و رؤساء الوفود،  
الضيوف الكرام،  
سادتي و سيداتي،**

كما نندد الإسلاموفوبيا و نقاومها بكل الوسائل الشرعية لا بد كذلك أن ندين بالإرهاب. في العالم اليوم، يظهر الإرهاب كحرب العصر الحديث ضد الأديولوجيات الإنسانية و إدانتنا به و سائر الجرائم و الأعمال الظلامية لا بد أن تكون نهائيا.  
و لا بد أن نرفض بشدة أي انتهاكات للحرمان الإسلام، الذي قد لعب الدور الأول في النشر و الحفاظ على كرامة الإنسان، و في الحوار و التفاعل بين الثقافات مع الاحترام المتبادل.

و هذا يدعونا جميعا إلى وضع خطة عامة في الاتصال و الإعلام بهدف مقاومة الإرهاب و التطرف و بالجملة كل اديولوجيات سوءة. فلا بد أن نضع استراتيجيا أساسه التنسيق و التعاون بين منظمتنا و دول أعضاء و بين جميع المؤسسات الدولية لأنه- بكل صراحة- ليس للإسلام الأصل علاقة بجميع هذه الأدواء.  
ولذلك ينبغي لنا إدانة و تنديد العبارات مثل الإرهاب الإسلامي التي قد توجي بأن للإرهاب أصل في الإسلام أو أن معه علاقة ما.

ولا شك أن مثل هذا التصور خطأ فاحش. و علينا أن نرفع أصواتنا مخبرا بأن أولى ضحايا الإرهاب هي الإسلام و المسلمون و ذلك من جانبيين: يستهدفهم في المقام الأول عنف الإرهاب، و عليهم توضع مسؤولية وجوده علما بأن التطرف ليس خصوصية دين ما و لا دولة ما.  
من المؤكد أنه لا بد من جهد كبير من قبل إعلام الدول الأعضاء في البيان و التوعية داخل مجتمعاتنا و خارجها.

معالي الأمين العام،  
سادة وزراء و رؤساء الوفود،  
الضيوف الكرام،  
ساداتي و سيداتي،

طبعاً، المسائل الهامة الموجودة في بيان الدورات السابقة خصوصاً دورة جدة في العام 2006م و دورة الرباط في العام 2009م تكون مع المسائل التي ستعالج هنا في لبرفيل.

في إطار آخر، أرجو أن تكون هذه الدورة فرصة لتعزيز علاقات الجابون مع الأمانة العامة للمنظمة التعاون الإسلامي وأيضا مع جميع الدول الأعضاء و ذلك في مختلف جوانب . لا غيب أن لقاء لبرفيل هو منطلق جديد لتكثيف جهود الجابون لدى المنظمة التعاون الإسلامي و هذا ما كان هدف الفقيه الرئيس السابق **عمر بنغو اوديمبا** لما طلب إقامة الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام للمنظمة التعاون الإسلامي. و تحقيق هذا الهدف هو بمثابة تعظيم ما كان له من سداد الرأي و أفعاله تجاه منظمنا .  
طبعاً، هذا تكثيف الجهود سيتسم بمشاركة أكثر فعالية للجابون في جميع أنشطة المنظمة للتعاون الإسلامي. سنبدل كل الجهد، مع توفيق الله، لإسهام في تحقيق أهداف منظمنا و من ثمة تلبية متطلبات الأمة.

الله أسأل أن تختم أعمالكم بالنجاح و أن تكون القرارات و توجيهات هذه الأعمال قادرة على إزالة كل ما يعوق تقدم أمتنا و علما بأن للإعلام و الاتصال إمكانية تحقيق هذا الغرض.

أدعو الله العزيز أن يلهمنا و أن يرشد خطواتنا و أن يكتب لنا ما وعد لعباده المؤمنين.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته